شروق شمس الرسالة

ولما بلغ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من العمر الثلاثين هبط عليهِ الروح الأمين، فكان ذلك بدء الرسالة وفاتحة النبوة.

لتشرق شمس الإيمان في علياء القدس، بعد أن ضل اليهود طريق ربهم جلَّ وعلا فطائفة من اليهود أنكروا القيامة.

وطائفة أخرى شغلها الملك والسلطان.

وطائفة أكلتهم الدنيا وأحرقتهم شهواتها.

فخرج عليهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد انتضى سيف الحق، وشهر لواء الرسالة فكفرت به يهود وعانده أحبار السوء.

فأيده الله جلَّ وعلا بالمعجزات كما أيد من سبقوه من الأنبياء.

وكانوا بارعين في الطب، فآتاهم الله تعالى بما يُعجزهم على يدي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله.

ويُبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى بإذن الله جلَّ وعلا.

obeikandl.com

وقيل: إن الله تعالى أجرى هذه المعجزات على يدي نبيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأن اليهود كانوا قد أخذتهم الحياة المادية وضعف إيمانهم بالغيب والحقائق الأُخروية، فجاءت هذه المعجزات للدلالة على صدق عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ولإثبات حقيقة البعث والجزاء وقدرة الله تعالى على ذلك.

ولقد انخدع البعض بهذه المعجزات فظن أنها دليل على أُلوهية عيسى وهذا بُهتانٌ عظيم، فكيف يقدر الإنسان على أن يصل إلى حقيقة الخلق والإحياء والإماتة وإنما هو رسول كما أخبر تعالى، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 48-49].

وفي [يوحنا 3 : 2] «هذا جاء إلى يسوع ليلًا وقال له: يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلمًا لأن ليس أحدٌ يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه» فهذا أخبر أن عيسى جاء من عند الله معلمًا ولم يقل له جئت فداءً وأخبر أنه إنما يصنع الآيات لأن الله معه فأقره اليسوع على هذا ولم يُنكر عليه مقالته، ولو كان إلهًا لقال له بل إني أفعل ذلك لأني إله قادر على كل شيء... تعالى الله عن ذلك».

ولكن اليهود كفروا بآيات الله تعالى ومعجزاته، وأرادوا النيل من عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كما نالوا من يحيى وزكريا وغيرهما عليهم صلوات الله جميعًا.

واستشعر عيسى هذا الخطر، وأحس بالغدر والخيانة من هذه الذئاب الماكرة، فكان يتحرك هو وتلاميذه بالدعوة إلى الله جلَّ وعلا في حذر وخفاء.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 52].

[يوحنا 7: 19] قال عيسى لبني إسرائيل: «لماذا تطلبون أن تقتلوني؟!».

[يوحنا 8: 37] «أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم لكنكم تطلبون أن تقتلوني لأن كلامي لا موضع له فيكم».

بل رفعه الله إليه

ولما اشتد الاضطهاد من بني إسرائيل في محاولات منهم لقتل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أخذ عيسى يُبشر التلاميذ بأنه سيُرفع إلى الله تبارك وتعالى.

ولم يذكر أنه سيُقتل ويُصلب بل أخبرهم أن الله سيُنجيه من يدي أعدائه.

obeikandl.com

[متى 9: 15] «هل يستطيع بنو العُرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم؟.

ولكن ستأتي أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون».

تأمل... قال حين يُرفع ولم يقل حين يُقتل.

بل حاول اليهود يومًا قتل المسيح وأرسلوا في طلبه فأخبرهم المسيح أنه سيُرفع من بينهم إلى مكان لا تصل إليه أيديهم.

[يوحنا 7: 32] «سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه، فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خُدامًا ليُمسكوه فقال لهم يسوع أنا معكم زمنًا يسيرًا بعد. ثم أمضي إلى الذي أرسلني [34] ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون لا تقدرون أنتم أن تأتوا، فقال اليهود فيما بينهم: «إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتى لا نجده نحن؟! لعله مُزمِعٌ أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين.

obeikandl.com

وما هـذا القول الـذي قـال: سـتطلبوني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا».

نعم، ما هذا القول: حيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا.

فلـو أراد بهـذه العبـارة المـوت لما اسـتقام الـكلام لأن الجميع سيموت.

ثـم إن اليهـود طلبـوه ووجـدوه وصلبـوه وقتلـوه عـلى زعم النصارى فكيف يقول لهم تطلبونني ولا تجدونني؟!

بل الحق الحق أقول لكم أنه رفعه الله تعالى.

قـال تعـالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [آل عمران: 55].

قـال الحافـظ ابن كثـير: وكان خـبر اليهـود عليهـم لعائن الله وسـخطه أنه لما بعث الله عيسـى ابن مريم عليهما السلام بالبينات والهدى حسدوه على ما آتاه من النبوة والمعجزات حتى جعل نبي الله عيسـى لا يُسـاكنهم في بلدة بل يُكثر السـياحة هو وأمه عليهما

السلام، ثم لم يقنعهم ذلك حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان وكان رجلًا مشركًا من عبدة الكواكب، وكان يُقال لأهل ملته اليونان وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلًا يفتن الناس ويضلهم ويفسد على الملك رعاياه فغضب الملك لذلك.

وكتب إلى نائبه بالقدس أن يحتاط على هذا المذكور وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسهِ ويكف أذاه عن الناس، فلما وصل الكتاب امتثل والي بيت المقدس لذلك، وذهب هو وطائفة من اليهود إلى المنزل الذي فيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في جماعة من أصحابه اثنى عشر أو ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر نفرًا.

وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر ليلة السبت فحصروه هناك، فلما أحس بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم.

قال لأصحابه: أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة؟ فانتدب لذلك شاب فكأنه استصغره عن ذلك، فأعادها ثانية

وثالثة وكل ذلك لا يتندب إلا ذلك الشاب، فقال: أنت هو، فألقي عليه شبه عيسى فكان كأنه هو[1]. وفتحت روزنة[2] من سقف البيت وأخذت عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سنة من النوم فرفع إلى السماء وهو كذلك، فلما رُفع خرج أولئك النفر فلما رأى اليهود ومن معهم ذلك الشاب ظنوا أنه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فأخذوه في الليل وصلبوه ووضعوا الشوك على رأسهِ وأظهر اليهود أنهم سعوا في قتله وتبجحوا بذلك وسلم لهم طوائف من النصارى في ذلك لجهلهم وقلة علمهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: 157].

أي: وما قتلوه مستيقنين بل شاكين متوهمين.

---

(1) وقيل: إن الذي ألقي عليه شبه عيسى هو يهوذا الأسخريوطي الخائن الذي دل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(2) الروزنة: هي الكوة، وفي «المحكم»: الخرق في أعلى السقف، وفي «التهذيب»: يقال للكوة النافذة، قال: وأحسبه معربًا. انظر: «اللسان».

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النِّسَاء: 158].

[يوحنا 8: 28] فقال لهم يسوع: «متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو ولستُ أفعل شيئًا من نفسي».

﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾

[مَرْيَم: 37]

كان رفع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابتلاءً شديدًا لأهل التوحيد ومبدأ إنقسام واسع بين أتباع المسيح، فالكثرة علمت أن رسولها رفعه الله جلَّ وعلا إليه، والقلة زعموا أن المسيح قُتِل مصلوبًا متابعة لليهود.

وعاش أتباع المسيح على العقيدة السليمة حينًا من الدهر لاقوا خلالها اضطهادًا شديدًا من اليهود.

حتى اندس بينهم بولس الطرسوسي، وكان يهوديًا متعصبًا، ومضطهدًا للنصرانية، ووجد أن القتل والعنف لن يُفيد أمام عقيدة التوحيد الراسخة.

obeikandl.com

فادعى الإيمان بدين المسيح، واجتهد في تعلم النصرانية حتى صار من أعلمهم، وله مكانة بينهم ثم بدأ يُحرف لهم دينهم وعقائدهم وشريعتهم.

فهو أول من ابتدع عقيدة الفداء وادعى أن لله ولدًا وصاحبة تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وقام له كثير من الكهنة يردون عليه وعلى أتباعه كذبه وابتداعه وافتراءه على الله جلَّ وعلا. كما قال بولس عن نفسه. [تيموثاوس الأولى (1: 15)]: «أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني».

[تيموثاوس الأولى (4: 16)]: «في احتجاجي الأول لم يحضر أحد معي بل الجميع تركوني»[1].

ولا زال الانقسام بين النصارى يزداد شيئًا فشيئًا إلا أن أهل التوحيد كانوا هم الكثرة الكاثرة والسواد الأعظم.

(1) «رسالة ياجارنا».

إلا أن كثيرًا من الملوك كانوا يضطهدون أهل الحق، وينصرون الباطل، ومن هؤلاء قسطنطين، الذي فعل بأهل الإيمان الأفاعيل.

وذلك أنه لما رأى انقسام النصارى وكثرة اختلافهم جعل لهم مجمعًا يجتمعون فيه على كلمة واحدة ليجمع شملهم، ويستعين بهم في قتاله لأعدائه فعرضوا عليه عقيدة الفداء والصلب، وأن لله صاحبة وولدًا – تعالى الله عن ذلك –.

واعترض أهل الحق وقالوا: إن عيسى عبد الله ورسوله لا يعلو عن ذلك فاحتضن قسطنطين هذه العقيدة الباطلة ونصرها وأيدها بالقوة والقهر، وصنع لهم الصليب شعارًا، وكان أول من اتخذ الصليب رمزًا للنصارى[1].

قال عبد الملك الكليب: «ونشب جدال عقائدي كبير بين النصارى الملتزمين[2] وبين بولس وأتباعه وامتدَّ قرونًا بعد

(1) احتضن قسطنطين عقيدة أن لله صاحبة وولدًا.
(2) الأصح أن يقول النصارى الموحدين.

إعـدام بولـس، ولما تنـصر قسـطنطين الكبـير (280-337م) في مطلع القرن الميلادي الرابع وعقد مجمع نيقة سـنة [325م] للنظر في العقائـد النصرانية السـائدة اختصـم أتباع بولس مـع الأكثرية الأريسـية الموحـدة التي يتزعمهـا أريوس السـكندري وتضاربوا فنصرهم عليهم[1].

وألـزم النصارى قاطبة باتباع تعاليم بولس التي تؤمن بألوهية المسـيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه ابـن الله تعالى نزل إلى الأرض ليقدم نفسـه قربانًا ويصلب تكفيرًا عن خطيئة البشر.

وأمر المجمع بتحريق الكتب التي تخالف ما ذهب إليه وتتبعها في كل مكان وحرم على الناس قراءتها. اهـ.

الاضطهاد

وهـذا الاضطهـاد يوضح لك أن نسـخ الإنجيـل الأصلية قد ذهبت جراء العنف والاضطهاد والقتل والتشريد.

(1) هذا الكلام عن قسطنطين الإمبراطور اليوناني الوثني، كاهن الأوثان الأكبر، الذي لم يتنصر إلا عند موته، وتنصر على التوحيد عقيدة أريوس.

obeikandl.com

والنصوص الإنجيلية الحالية تدل على مدى قوة القهر والاضطهاد الذي لقيه أتباع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[أعمال الرسل 4: 29]: «والآن يا رب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة.

فواضح من هذا النص أنهم لا يقدرون على المجاهرة بما لديهم بسبب هذا التهديد، فيا ترى كم فقد النصارى من الأناجيل، وكم من الباطل اندس في كتبهم وأناجيلهم في ظل هذا الاضطهاد.

فهل تقدر أمة أن تحفظ كتابها في ظل هذا الاضطهاد الذي طال قرونًا متوالية؟!.

وهكذا أضل اليهود النصارى مستغلين جهلهم لما بين أيديهم وازداد النصارى انحرافًا بدخول ملوك أروبة الوثنيين في النصرانية، فمنهم من قبل الحق ومنهم من أُشرب قلبه العقيدة الباطلة، وتأمل معي حجم الانحراف الذي وقع لهؤلاء في العقيدة والعبادة والمعاملة وكل دين مداره على هذه الثلاث

obeikandl.com

عقيـدة يعتقدوهـا ويؤمن بها وعبـادة يتقرب بها لمن آمـن بربوبيته على حسـب ما شرع لهم نبيهم، ومعاملة وسلوك يترجمان المعتقد، حقيقة حية على أرض الواقع.

الانحراف العقائدي:

فأمـا العقيدة فلم تر أمة اختلفت عـلى معبودها، وحقيقة إلهها كما اختلف هؤلاء القوم في حقيقة معبودهم.

فمنهـم من قال: «إن عيسـى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابـن الله وأنهم يختلفان في الطبيعة والمشـيئة، فتعالى الله عن ذلك علـوًا كبيرًا، وكفروا من خالفهم ولعنوه»[1].

ومنهـم من قـال: «إن عيسـى عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الإله عـلى الحقيقة فالـذي حملته مريـم عليها السـلام، ووضعته وأرضعتـه هو الإله القديـم الأزلي، وأنه اتحد مـع الكلمة وهما طبيعة واحدة ومشـيئة

(1) وهم الكاثوليك «المالكانيون».

obeikandl.com

واحدة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وكفروا من خالفهم ولعنوه[1].

ومنهم من قال: «إن الله جلَّ وعلا ثالث ثلاثة أب وابن وروح القدس ثلاث أقانيم في إلهٍ واحد، وكفروا من خالفهم ولعنوه».

ومنهم من قال: «إن عيسى عبد الله ورسوله[2] وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأنه لا يعدو عن ذلك، وهو قول الحق الذي ذكره «برنابا وأريوس السكندري وغيرهما»، حتى جاء القرآن الكريم المعجز في لفظه وبيانه وبلاغته وحقائقه العلمية كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، معجزة خالدة، وتحدي باقي عبر العصور والأذهان، جاء يُبين لهؤلاء ما اختلفوا فيه، وأظهر الحق الذي فيه يمترون.

قال جلَّ ثناؤه وتعالى ذكره: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: 73].

---

(1) وهم الأرثوذكس «اليعقوبية».
(2) وهم اليونانيون.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ﴾ [المائدة: 72].

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 30].

ولقد وضع النصارى في مجامعهم قوانين تبين ما يعتقدونه في إلههم وحقيقته وطبيعته، وأن من خالف هذه القوانين كافرٌ ملعون.

فيا من تدين بهذه القوانين!! وعدلت عن الحق المبين، وتركت النصوص الواضحة في التوراة والإنجيل والقرآن على توحيد الله تعالى، وأنه منزه عن كل هذه المعتقدات الباطلة.

تعالَّ معي نستعرض معًا بعين العدل والحق والإنصاف هذه القوانين.

obeikandl.com

قانون الإيمان عند الأرثوذكس:

قال اليعقوبية: إن المسيح طبيعة واحدة في طبيعتين، إحداهما طبيعة «الناسوت» أي الإنسان، والأخرى طبيعة «اللاهوت» أي الإله، وأن هاتين الطبيعتين تركبتا فصار إنسانًا واحدًا، وجوهرًا واحدًا، وشخصًا واحدًا.

والشخص الواحد هو المسيح وهو إله كله وإنسان كله وهو شخص واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين.

وقالوا: «إن مريم ولدت الله، وأن الله سبحانه وتعالى قُتِل وصُلِب ومات ودُفِن ثم عاش بعد ذلك، وكفَّروا من خالف هذا القانون ولعنوه.

قانون الإيمان عند الكاثوليك:

قالت المَلَكيَّة: «أن مريم ولدت المسيح، وهو اسم يجمع اللاهوت والناسوت أي الإله والإنسان».

obeikandl.com

وقالوا: «إن الذي مات هو الذي ولدته مريم، وهو الذي وقع عليه الصلب والتسمر والصفع والربط بالحبال، واللاهوت: أي الطبيعة الإلهية لم يمت ولم يألم ولم يُدفن».

وهؤلاء أرادوا أن ينزهوا الإله عن القتل والتعذيب لأنهم علموا أن هذا لا يليق بإله قادر خالق، وكفروا من خالف هذا القانون ولعنوه.

قانون الإيمان عند النسطورية:

قالوا: «هو الإله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان، وهو إنسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان».

وقالوا: «إن مريم ولدت إنسانًا فقط وإن المخلوق لا يمكن أن يلد خالقه، وأن الله أنعم على المسيح فصار ابنًا لله بالاصطفاء»، وكفَّروا ولعنوا من خالف هذا القانون.

obeikandi.com

وكل هذه الفرق اسـتنكفت واستكبرت أن يكون المسيح عبدًا لله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾. [النِّسَاء: 172]

معتقد الأريوسية وهم أتباع أريوس السكندري:

وقالـوا: «إن المسـيح عبـد الله كسـائر الأنبياء والرسـل، وهو مربوب مصنوع مخلوق، وهـذه الطائفة هي التي وافقت الإنجيل المنزل، إن عيسى لا يعدو عن كونه عبدٌ رسول.

وإليك بعض هذه الشواهد الإنجيلية الدالة على حقيقة عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

[يوحنـا 17: 3] «وهـذه هي الحيـاة الأبديـة أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته».

[يوحنا 8: 29] «والذي أرسلني هو معي».

بل شهدت جموع بني إسرائيل له بالنبوة كما في.

obeikandi.com

[متى 21: 10] «ولما دخل أرشليم ارتجت المدينة كلها قائلة: من هذا؟. قال الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل».

[لوقا 7: 16] «فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه».

عقيدة الصلب والفداء:

وهذه العقيدة دسها بولس الطرسوسي وأحدثها في دين القوم مستغلًا جهل القوم بحقيقة عقيدتهم حيث كان أكثرهم حديث عهد بهذا الدين وبما جاء في الإنجيل.

وملخص هذه العقيدة الفاسدة أنهم يقولون: إن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ سقط في الخطيئة وورثتها البشرية، فأنزل الله تعالى ابنه الذي على يمينه مُخَلِّصًا للناس من الهلاك الأبدي.

وأسلمه إلى أعدائه الذين كفروا به فأخذوه وضربوه وبصقوا في وجهه ووضعوا الشوك على رأسهِ ثم صلبوه وقتلوه لتكون

دمـاؤه فداءًا للبشرية مـن أرجاس الخطية، ودفن ثـم قام في اليوم الثالـث فصعـد وجلس عـلى يمين الـرب فيا لها مـن عقول كيف يوصـف الملك القـادر، والإلـه الخالق بالنقـص والعيب على هذا النحو المشين.

أو ليـس الله تعـالى بقادر أن يغفر لمن يشـاء من عبـاده دون أن يزهق نفس ابنه بعد آلام عصيبة على حسب زعمهم الفاسد؟!

إذن من المفترض أن الله قد غفر لسائر البشر بعد الفداء، وقال للناس إفعلوا ما شئتم فقد فديتكم بولدي وغفرت لكم.

إذن فـما هو حـال البشر قبل الفداء؟! أمـا كان ينبغي أن يكون الفداء في بداية الخليقة؟!

وما الداعي لصكوك الغفران والاعتراف؟! ألم يغفر الله الخطايا لكل البشر؟! ولماذا يكفر فرق النصارى بعضهم بعضًا؟!

وهـل سـيدخل عبَّاد بـوذا والفئـران والأبقـار الحيـاة الأبدية «الجنة» بهذا الفداء؟!

وإذا كان الجـواب كلا، فـما المعنى؟! وما هـي الفائدة من قتل يسوع المخلص؟!

هل قتل الإله ولده وأسـلمه لعدوه ليغفـر لطائفة معينة، وقلة قليلـة من فرق النصارى وهـم إلى الآن لم يهتدوا بعد إلى أي طائفة منهم هي التي تستحق الفداء.

عجبًا للمسيح بن النصارى ... وإلى الله والـــدًا نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا ... أنـهـم بـعـد صـلـبـه قتلوه
فإن كـان ما يقولون حقًا ... صحيحًا فأين كان أبوه؟!
حين خلى ابنه رهين الأعادي ... أتراهم أرضوه أم أسخطوه؟!
فلئن كـان راضيًا بأذاهم ... فـاعـذروهـم لأنـهـم وافقوه
وإن كان ساخطًا فاتركوه ... واعـبـدوهـم لأنـهـم غلبوه

obeikandi.com